الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد بوضياف بالمسيلة

كلية الآداب واللغات

قسم اللغة والأدب العربي

الرقم التسلسلي:.....

رقم التسجيل ط1: M201535112210

مذكرة مقدمة ضمن متطلبات نيل شهادة الماستر

تخصص: لسانيات عامة

بعنوان:

ظاهرة التضام في اللغة العربية وتطبيقاتها في سورة النور أنموذجا

إعداد الطالبة:

الزهرة بعلي

تاريخ المناقشة:

أمام لجنة المناقشة المكونة من السادة الأساتذة:

بوراس سليمان	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	رئيسا
عبد العزيز تواتي	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	مشرفا ومقررا
عماري عز الدين	الرتبة: أستاذ محاضر (أ)	جامعة المسيلة	ممتحنا

السنة الجامعية: 1440ه/1441هـــ -2019م/2020م

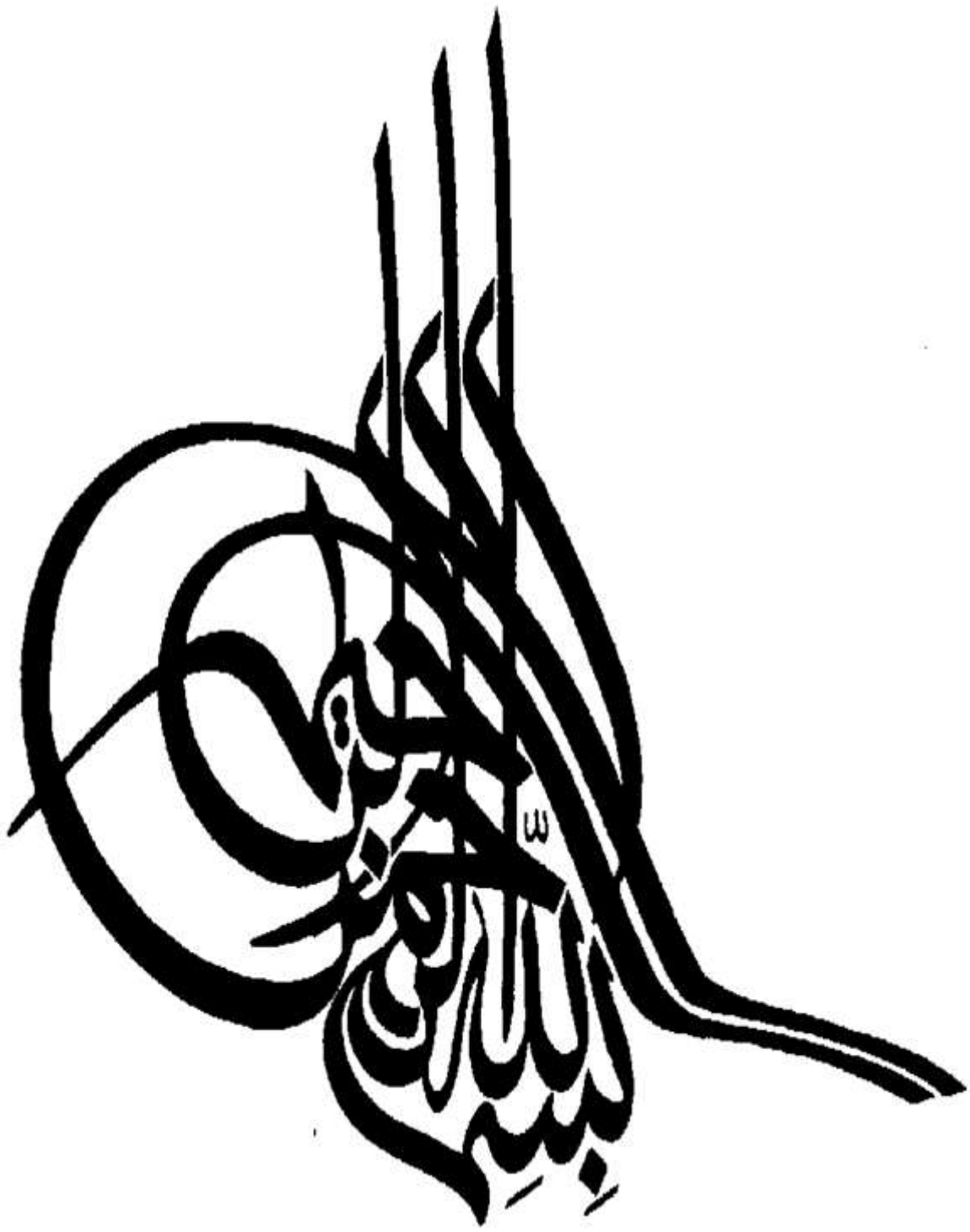
بسم الله الرحمن الرحيم

** شكر وتقدير **

الحمد لله الذي هداني لهذا و ما كنت لأهتدي لولا هداني الله،
فخاصة الشكر له سبحانه و تعالى و سبقه إليه ، اللهم علمنا ما ينفعنا ،
و انفعنا بما علمتنا وزدنا علما ، انك أنت ولي ذلك و القادر عليه .
إني أحمدك ربي على كل حال ، ثم أحمدك على ما جعلت لي من سبيل إلى
من يعلمني و من ينصحني ، ومن يساعدني و من يشجعني من معلم
حريص ، و والدة ساهرة و صاحبة صابرة .
كذا أتقدم بجزيل الشكر و عميق التقدير إلى الأستاذ المشرف
تواتي عبد العزيز الذي تفضل علي بمنح هذه الفرصة المشرفة .
كما أوجه شكري الخاص إلى أعضاء لجنة
المناقشة الفضلاء: رئيسا ومشرفا ومناقشا
لقبولهم هذا الموضوع وطرحه للمناقشة .
وأسأل الله التوفـــيق .

مقدمة

مقدمة:

التضام هو ظاهرة بلاغية أدرجها العلي القدماء ضمن باب البديع، فمنهم من وقف عند إحصائها ومنهم من أشار إلى دورها في تحسين الكلام ووظيفتها للجمع بين شيئين وأشياء.

نجد أن موضوع التضام موضوع يناقش قضايا لغوية درسها كثير من أعمدة اللغة العربية، خاتمة ابن منظور وعبد القاهر الجرجاني وغيرهم من علماء اللغة، وكذلك نجد علماء الدين من خلال جهود المفسرين وعلمـــاء الدراسات القرآنية خاصة بما يتعلق بالإعجاز القرآني.

أما الإشكالية التي نريد الإجابة عنها و نناقش عناصرها فـــــهي:

- مـــا مدى أن يتجاوز بحث التضام في القرآن الدراسات النحوية، والقرائن اللفظية التي تنشأ في أحضانها إلى دراسة الأساليب البلاغية الجمالية ؟
- التضام ودوره في بناء اللغة العربية ؟

أما أسباب اختيار هذا الموضوع، فتعددت وتنوعت بين ذاتي وموضوعي، فالذاتي يتمثل في ذلك الميل الموجود في داخل صاحب، أو تلك الرغبة الملحة في أن تكون له بصمة في هذا الرصيد العرفي العربي، أما موضوعي فان للظروف العلمية دورا في توجيه هذا العمل.

والهدف من هذا العمل تبين أمور، منها أن نحونا العربي إذا ما فعلناه بصورة بعيدة عن التعاطف.

إن طبيعة الموضوع فرضت علينا منهجا، هو المنهج الوصفي التحليلي باعتبار أن الدراسة تخضع بعضها إلى مسائل نحوية وبلاغية، وتارة تعتمد على عرض النصوص بغرض التطبيق والتحليل.

أما الصعوبات التي تعرضت طريق البحث فلعلها تكمن في صعوبة التعامل مع مختلف أقوال العلماء.

وللإحاطة بجوانب الموضوع ارتأيت تقسيم هذا العمل إلى فصلين: الفصل الأول فقد تناولنا فيه التضام أصوله وامتداداته، وقد قسمته إلى خمسة مباحث حيث تطرقت في المبحث الأول إلى مفهوم التضام ومجالاته، ويحتوي على خمس مطالب هي: المطلب الأول التعريف اللغوي والاصطلاحي، التضام قرينة لفظية، المطلب الثاني: أقسام التضام، المطلب الثالث التضام والتوارد والمصاحبة اللغوية، أما الرابع الرابع تمثل في مظاهر التضام ومتعلقاته، المطلب الخامس تمثل في عوارض التضام، في حين عنون المبحث الثاني بالتضام في الموروث النحوي، وقد قسمته إلى مطلبين تناول المطلب الأول أقسام الكلم، المطلب الثاني التضام في الأبواب النحوية، أما المبحث الثالث بعنوان التضام في الموروث البلاغي، وقد قسمته إلى خمس مطالب هي: المطلب الأول مدخل خاص إلى علم المعاني، المطلب الثاني منزلة التضام بين وجوه الإعجاز، المطلب الثالث التضام في ضوء نظرية النظم، المطلب الرابع أثر السياق في التضام، أما المطلب الخامس التضام والمصطلح البلاغي، أما المبحث الرابع فقد عنونته: التضام في الدرس اللساني الحديث، قسمته إلى ثلاث مطالب، المطلب الأول: التضام والنهج الوصفي، المطلب الثاني التضام والعلاقات الأفقية والاستبدالية، أما المطلب الثالث فتمثل في التضام و لسانيات النص. أما المبحث الخامس والأخير بعنوان ترجـــمة السورة و قد تمثل في سبعة مطالب، المطلب الأول تعريف سورة النور، المطلب الثاني سبب تسمية سورة النور، المطلب الثالث مقاصد سورة النور، المطلب الرابع سبب نزول سورة النور، الطلب الخامس تعريف الحذف وأنواعه، المطلب السادس تعريف الالتفات لغة واصطلاحا، أما المبحث السابع تمثل في التكرار.

الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في صورة النور، فقد قسمناه بدوره إلى ثلاث، المبحث الأول الجانب التطبيقي للحذف في سورة النور، المبحث الثاني الجانب التطبيقي للالتفات في سورة النور، أما المبحث الثالث فتمثل في التكرار في سورة النور.

أما الخاتمة فقد سجلت فيها ما أمكن أن أخلص إليه من نتائج.

الفصل الأول:

التضام أصوله وامتداداته

أولا: مفهوم التضام ومجالاته.

1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للتضام

أ-المفهوم اللغوي:

ورد مفهوم التضام في معاجم وقواميس عربية كثيرة منها ما جاء الخليل بن احمد الفراهيدي (ت 175 ه): " الضم: ضمك الشيء إلى الشيء وضاممت فلان أي: قمت معه في أمر واحد." ومن الضمام: كل شيء يضم به شيء إلى شيء أو الاضمامة الجماعة من الناس.

ومن معاني الضم الاشتمال، يقول الجوهري (ت 393 ه): تضام القوم إذ انضم بعضهم إلى بعض وانضمت عليه الضلوع أي اشتملت."

يقول ابن منظور (ت 711 ه) فقولك: ضممت الشيء إلى الشيء، وضممته إلى مدري ضمة، عانقته، وانضم إلى كذا انطوى عليه، وأرسلت فلانا وجعلت غلامه ضميما لي، والضم أيضا القبض.

وقال الفيرز أبادي (ت 817 ه) الضم: قبض الشيء إلى شيء وضمه إليه ضما فانضم وتضام، ضممت هذا إلى هذا فانا ضام وهو مضموم، وانضم الشيء جمعه إلى نفسه.

هو مصدر من الفعل "ضممم" يقال : ضم الشيء لشيء أي جمعه، وقيل: وانضم وتضام ومنه: ضممت هذا إلى هذا فهو ضام ومضموم، وضام الشيء انضم معه وتضام القوم إذ انضم بعضهم إلى بعض [1]

ب-المفهوم الاصطلاحي:

يجعل تمام حسان، فهم التضام بشكل عام ممكنا من وجهين هما:

---

[1]- نادية رمضان النجار، علوم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط3، 2000، ص:105.

الوجه الأول:

إن التضام هو الطرق الممكنة في وصف جملة ما، فتختلف طريقة منها عن الأخرى تقديما وتأخيرا وفصلا ووصلا، ويمكن إن نطلق على هذا الفرع من التضام اصطلاح (التوارد) وهو بهذا المعنى اقرب اهتمام دراسة الأساليب البلاغية الجمالية منه إلى دراسة العلاقات النحوية والقرائن اللفظية.

الوجه الثاني:

المقصود بالتضام إن يستلزم احد العنصرين التحليلين النحويين عنصر أخر فيسمى التضام هنا (التلازم)، أو يتنافى معه فلا يلتقي به ويسمى (التنافي)، وعندما يستلزم احد العنصريين الأخر فان هذا الأخر قد يدل عليه بمبنى وجودي، على سبيل الذكر أو يدل عليه بمعنى عدمي على سبيل التقدير بسبب الاستتار أو الحذف.[1]

يعرفه محمد الخطابي بأنه: "توارد زوج من الكلمات بالفعل أو بالقوة نظرا لارتباطها بحكم هذه العلاقة أو تلك، وهو ارتباط يعتاد أبناء اللغة وقوعه في الكلام، بحيث يمكن توقع ورود كلمة محددة في النص من خلال ذكر كلمة أخرى فيه.

ويرى روبرت دي بوجراند في كتابه "مدخل إلى علم لغة النص": إن التضام في داخل العبارة أو التركيب أو الجملة هو أكثر مباشرة ووضوحا من التضامر القائم بين اثنين أو أكثر من هذه الوحدات، ومن الناحية الإجرائية يمكننا تصور التراكيب والعبارات الأساسية في لغة ما على أنها تشكيلات من الروابط الكائنة بين العناصر، يخضع كثير منها لحالات ربط أخرى، والمسألة هنا هي معرفة كيفية خلق هذه الروابط والعالم الذي تنظم فيه.[2]

---

[1]– حورية شريط، التضام ودوره في اتساق النص القرآني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2015–2016 ص:36.

[2]– سهيلة شبابحي، مظاهر الاتساق في النص القرآني، سورة هود أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2016–2017 ص:70.

التضام في الاصطلاح:

التضام نوع من أنواع الربط العجمي، حيث يرتبط عنصر بعنصر أخر من خلال الظهور المشترك المتكرر في سياقات متشابهة، مثل لفظ (حرب- الأعداء-الصراع- الجنرال) و(المجتمع- الاقتصاد- الطبقة) و (محاولة-النجاح) و(ملك- سلطة)...الخ، ويعد هذا النوع أكثر أنواع الربط المعجمي صعوبة في التحليل، حيث يعتمد على المعرفة المسبقة للقارئ بالألفاظ في سياقات متشابهة والتوصل إلى فهمها في سياق النص المترابط .

التضام هو ظاهرة بلاغية أدرجها العلماء ضمن باب البديع، وهو توارد لفظين معجميا لعلاقة بينهما تحتوي جملة من الوظائف والأغراض.[1]

التضام لا يبعد عن معناه اللغوي، يمكن إن نعرف فنقول: واستلزام عنصرين لغويين أو أكثر استلزاما ضروريا ، أو هو الترابط الأفقي الطبيعي بين الكلمات أو رفقة كلمة أو جيرتها لكلمات أخرى في السياق الطبيعي نحو: "أهلا وسهلا"، وقد تطور هذا المفهوم فأصبح يعني دخول الكلمة في سياق مقبول مع كلمات أخرى نحو الفعل:"أطلق" فقد يقال: "أطلق لحيته"، "أطلق ساقيه للريح"، ولكل منها معنى سياقي يخالف غيره.[2]

2- التضام قرينة لفظية :

هي اللفظ الذي يحل محله المعنى المقصود، ولولاه لما اتضح المعنى نحو قوله تعالى: "اعدلوا هو أقرب للتقوى" فالضمير "هو" يعود إلى العدل ومعنى العدل اقرب للتقوى، والذي وضح الضمير هو تقدم مادته في الاشتقاق هو قوله اعدلوا.

---

[1]- عبد المالك عايب، اثر التضام في اتساق النص القرآني، دراسة لسانية وظيفية في سورتي الرحمان والواقعة، جامعة الوادي،ص:19.

[2]- نادية رمضان النجار، علوم اللغة، ص 105.

2- أقسام التضام:

التضام نوعان: معجمي ونحوي.

2-1- التضام المعجمي:

هو انتظام مفردات المعجم طرائق يتوارد بعضها مع بعض ويتنافر مع بعضها الأخر، فالأفعال طرائق تتوارد كل طائفة منها مع طائفة من الأسماء، وتتنافر مع الأسماء الأخرى، وهذا هو معنى قول البلاغيين:" إسناد الفعل إلى من هو له إلى غير من هو له"، فمن غير المقبول إن يقال: انكسر الخيط لان في الخيط من المرونة ما يحول بينه وبين الوصف بالكسر، فهذه التراكيب تشتمل على كلمات متنافرة، ومن ثم تفتقد عنصر الإفادة، وان تحققت لها صحة التركيب النحوي، بحيث يمكن إعرابها، ومعنى هذا إن الجمل المذكرة تتسم بالإحالة العجمية، هناك شروط تضبط هذا النوع من التضام المعجمي، وجدت متناثرة في معظم أبواب النحو منها:

* يشترط للمفعول المطلق إن يشارك فعله في مادة اشتقاقه، وهو المصدر ويتعدى إلى مفعوله سواء كان لازما أو متعديا، فيقال: "ضربت زيدا ضربا"، "قام قياما".

* لا يكون التوكيد لفظيا إلا مع تكرار اللفظ، وهو يقع في الأفعال والأسماء، والحروف والجمل مثل: "ضربت ضربت زيدا"، "ضربت زيدا زيدا".

* لا يضاف الفظ إلى معناه، فالنحاة يقسمون الإضافة إلى "..." وهي على معنى "من" أي إضافة الاسم إلى اسم هو بعضه مثل :"غلام زيد".[1]

2-2-التضام النحوي:

[1]- نادية رمضان النجار، علوم اللغة، دار، ص:105-106.

ويعني العلاقة التي تنشأ بين عنصرين (التابع والمتبوع) داخل المنظومة النحوية، أو بمعنى أخر هو استلزام احد العنصرين التحليليين النحويين عنصرا أخر، فسمي التضام هنا "التلازم"، أو يتنافى معه فلا يلتقي به، ويسمى ب "التنافي"، وهو قرينة سلبية تتدرج تحت التضام.

والتضام النحوي يظهر بوضوح بين التابع والمتبوع، والمفسر والتمييز والمميز، والضمير ومرجعه، والمطابقة بين العنصرين، والرتبة بينهما والفصل والوصل، الافتقار والاختصاص، والاقتران، العامل والمعمول، وتقرير الجملة والتركيب...الخ.

ويستدل على هذا التضام بإحدى طريقتين هما:

- **طريقة الذكر:** وفيها يكون العنصران المتلازمان مذكورين في نص الكلام، وهو إما (ذكر اختصاص) وإما (ذكر افتقار).

- **طريقة العدم (الحذف):** وفيها يستدل بقران سبق الذكر، أو الاستلزام على العنصر غير مذكور في النص، إما الاستتار واجب أو لحذف.

أنواع التضام النحوي:

* **الاختصاص:** هو من صفات الحروف والأدوات، لان الأداة إما إن تدخل على نوع معين من الكلمات لا تتعداه إلى غيره، فتسمى "مختصة" كاختصاص إن وأخواتها "بالأسماء ذلك "حروف الجر"، وإما أدوات غير مختصة تدخل على الأسماء والأفعال مثل: أدوات النفي فهي لا تؤثر إعرابيا، لقول النحاة: "إن الحروف لا تعمل إلا إذا كانت مختصة".

ومن خلال استقراء بعض كتب النحو، لا سيما كتب الخلاف والأصول، فقد استنبطت بعض القواعد الخاصة بضميمة الاختصاص، ومنها:

- تختص إن وأخواتها بالدخول على الأسماء، فهي ناصبة لاسمها ورافعة لخبرها، وإنما عملت لكون الحروف لا تعمل إلا إذا كانت مختصة.[1]

- تختص حروف النداء بالدخول على الأسماء.

- تختص علامات التثنية والجمع بالأسماء.

- تختص نون الوقاية بالدخول على الأفعال، فنقول: أرشدني، وأسعدني، ولا نقول: مرشدني، ومسعدني.

- يختص الإسناد بالجمل.

- تختص "إن" المخففة بالعمل على الأفعال، على حين إن "إن" المشددة تختص بالعمل في الأسماء.

- تختص "إن" المخففة بالعمل في الأحرف (قد، لا، سوف، السين).

- يختص الجزم بالأفعال، وعلامته السكون في الصحيح، وحذف الحرف في المعتل.

- تختص نون التوكيد بالأفعال وهي تقابل (إن واللام) في الأسماء.

- تختص حروف النهي بالدخول على المضارع، فإما إن تنصب بنفسها، وإما إن تنصب على إضمار (إن) بعدها، مثل حتى:.

- تختص بعض الأفعال القاصرة بتعديها للمفعول بحروف جر معينة، نحو (دخل) فهو يختص ب (في) للدلالة على الأمكنة والأزمنة، وب "على" لدلالة على الأشخاص.

* **الافتقار:** وهو قسمان: افتقار متأصل وافتقار غير متأصل.

- **الافتقار المتأصل:** فهو العناصر التي لا يصح إفرادها في الاستعمال، وان صح ذلك عند إرادة الدراسة والتحليل، مثال ذلك افتقار حرف الجر إلى المجرور، وحرف العطف إلى المعطوف.

---

[1]- نادية رمضان النجار، علوم اللغة، ،ص107-108.

- **الافتقار غير المتأصل:** وهو ما يكون للباب النحوي حسب تركيبه، كافتقار المضاف إلى المضاف إليه، والحال إلى حدث يلابسه، وإنما سمي الافتقار غير متأصل لأنه هنا غير منسوب إلى الكلمة، لأنها غير مفتقرة بحسب الأصل، وإنما يكون الافتقار للباب، فكل كلمة تقع هذا النوع يفرض عليها الباب هذا النوع من الافتقار.

وقد وضح الصبان " في حاشيته" الفرق بين هذين القسمين من الافتقار قائلا:" إما الافتقار المتأصل فهو إن يفتقر الاسم إلى الجملة افتقارا مؤصلا أي لازما، كالحرف في: إذ، إذا، حيث" "المواصلات الاسمية"[1]

وسماه بالشبه الافتقاري، لان كل عنصر فيه يفتقر افتقارا متأصلا إلى ما بعده، فهما لا يفترقان.

وسنذكر فيما يلي أمثلة عن الافتقار المتأصل وغير المتأصل، مما ورد في كتب النحاة:

* افتقار الصفة إلى الموصوف (متأصل).

* افتقار الأسماء الموصولة لجملة الصلة، فيقول "ابن يعيش": "الذي، وما نحوه من الموصولات بمنزلة الحرف من الكلمة، من حيث كان يفهم معناه إلا بضم ما بعده إليه" (افتقار متأصل)

1- افتقار الأفعال القاصر في تعديها الر حرف الجر (افتقار متأصل).

2- افتقار كاف التشبيه غير الاسمية إلى الاسم بعدها، إلا إنما قد وردت أحيانا دون مشبه، كما في قوله تعالى:"وكذلك جعلناكم امة وسطا." البقرة 143 (متأصل).

3- تفتقر "الـ" التعريف إلى اسم منكر، فيكونان معا كالعنصر الواحد (متأصل).

4- تفتقر جملة الصلة إلى ضمير عائد على الموصول لتعلق الحكم يهما معا، وإلا كانت جملة الصلة أجنبية.(متأصل).

---

[1]- نادية رمضان النجار، علوم اللغة، ،ص:113.

5- يفتقر المبتدأ إلى الخبر، لان كلا منهما عين الأخر، فإذا قلت: "زيد قائم وعمر منطلق".(افتقار غير متأصل).

6- "أيا" الموصولة فهي ...المضاف إليه، ولا يظهر معناها إلا بما تضاف إليه.(غير متأصل).

9- تفتقر حروف العطف إلى المعطوف، وحروف الاستثناء إلى المستثنى، حتى لو حذفت فهي على معنى وجودها كما في "ليس إلا".

10- يفتقر فعل التعجب إلى اسم نكرة بعده، ينصبه على التمييز.(غير متأصل).

11- تفتقر حروف الجر إلى ما تتعلق به فيكون معنى الحدث.(افتقار متأصل).[1]

3- التضام والتوارد والمصاحبة اللغوية:

3-1- التوارد والتضام:

هي الضلع الأخير من مثلث التضام، وهو الضلع المرتبط بالمقام، وهذا الارتباط بين التوارد والمقام يجعل التوارد نحويا في بعض صورة فقط، على حيث تنطبق صورة الأخرى على الأسلوب البلاغي. ومعنى التوارد إن تصلح ألفاظ متعددة إن تحل في موقع نحوي ما.[2]

التوارد في اللغة: من ورد يرد، جاء في لسان العرب: ورد فلان ورودا بمعنى حضر، ورود الماء وورد عليه اشرف.

التوارد هو إن بعض الكلمات يرد مع بعضها الأخر ولا يرد مع بعض ثالث ، وهو كذلك نصيب العلاقات المعجمية في تحقيق الدلالة النحوية أو الإفادة من الجملة. وقد أعطى تمام حسان أمثلة توضح التعريف:

---

[1]- نادية رمضان النجار، علوم اللغة، ،ص:116-117-118.

[2]- تمام حسن، المناهل، الرباط، المغرب، العدد السادس، السنة الثالثة، ص:104.

حيث يقول: " إن كلمة الجلالة تتوارد بالإضافة مع كلمة واحدة هي الملك وان كلمة الصديق تتوارد بالوصفية مع كلمة: الوفي والحميم، وان كلمة دجلة ترد بواسطة العطف مع كلمة الفرات. ومع ذلك لم يجعل التوارد صالحا إن يكون قرينة نحوية وعلى الرغم من إن تمام حسان قد أفاد أصحاب النظرية التحويلية في فهم معناه من معناه، حيث أشار في احد أبحاثه إلى هذا الأمر فقال: أفدت في عرض فكرة التوارد من أفكار أصحاب النحو التوليدي." إلا انه يبقى صاحب الفضل في هذا الشأن .[1]

3-2- التوارد والمصاحبة اللغوية:

المصاحبة اللغوية:

لغة يعود مصطلح المصاحبة إلى مادة "ص، ح، ب" التي تدل على معنى التلازم والاقتران، والمرافقة بين شيئين، وقد أشار لهذا أصحاب المعاجم العربية، فعن أصل هذه المادة يقول ابن فارس: "الصاء والحاء والباء أصل واحد يدل على مقارنة شيء ومقاربته من ذلك الصاحب...وكل شيء لائم شيئا فقد استصحبه..."

وفي اللسان: وكل ما لازم شيئا فقد استصحبه، قال:

إن لك الفضل على صحبتي*** والمسك قد يستصحب ....

واصحبته الشيء: جعلته له صاحبا... والمصاحب ....، من الأصحاب، اصحب الماء: علاه الطحلب و.... فهو ماء مصحب، وأديم مصحب عليه صوفه أو شعره أو دبره وقد أصحبته تركت ذلك عليه.

وفي الوسيط: صاحبه مصاحبته، وصحابا: رافقه... واستصحب الشيء لازمه.

أما **المصاحبة في الاصطلاح:**

ظاهرة لغوية لا تخفى على المتحدث باللغة المعينة، وهي بشكل عام مجيء كلمة في صحبة كلمة أخرى.

---

[1]- هاشمي بن ساسي، المرجع السابق،ص:12-13.

أو هي الارتباط الاعتيادي لكلمة ما في لغة ما بكلمات أخرى معينة دون غيرها.

وما ذكره محمد حلمي هليل في تعرفه للمصاحبة "بأنها عبارة عن تجمعات معجمية لكلمتين أو أكثر جرت العادة على تلازمه وتكرر حدوثها وترابطها دلاليا.

وظاهرة المصاحبة اللغوية تعرفها كل اللغات فيقال في العربية مثلا: قطيع من الغنم ولا يقال قطيع من الطير بل يقال سرب من الطير، يقال توفي الرجل ولا يقال توفي الحمار.

– هي القرينة التي يمكن من خلالها انتظام الكلمات معا والى القيود المستعملة لبيان كيفية تضام الكلمات معا.[1]

4– مظاهر التضام ومتعلقاته (علاقاته):

4–1– علاقات التضام:

إن هاته العلاقات علاقات داخلية موجودة بين عناصر من داخل نمط معين، وان مجموعة من العلاقات التي تنتمي إلى أقسام مختلفة من أقسام الكلام، قد يسمح أو يتطلب تواجد كلمة من قسم أخر لكي يكون الجميع جملة أو جزء معين من جملة، وبالتالي فعلاقات التضام تؤدي إلى دور رئيسي في تحديد أقسام الكلام ففي عبارة " إن النسيم يداعب الأشجار الوراقة " نلاحظ إن كل قسم من أقسامها لابد إن يكون رابطا طالما انه يتضام ويتعلق بما يسبقه أو يتلوه من الكلمات بأحد صور التعلق سواء بالتضام المباشر أو بالتضام في وجود كلما أخرى.

نستطيع اعتبار كلمة "النسيم" رابطة، فقد ربطت كلمة النسيم ، الأداة (إن) بالفعل (يداعب)، فان أدخلت أداة (إن) تشكل لك : إن النسيم يداعب الأشجار الوراقة. فتكون العبارة على حين ما يكون الترابط، وبالتالي فهذه العلاقة لا تعمل على ربط عنصر واحد

[1]– محمد حمادة عبد الفتاح الحسني، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القران الكريم، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه في أصول اللغة(، قسم اللغة، جامعة الأزهر،2008، ص: 28–29.

بالعنصر الذي يليه فقط، بل وقد تعمل مع علاقة الاستلزام على ربط أكثر من عنصر بعنصر أخر ينتج في الأخير نمط اكبر حجم وكلام أطول استمرارا وتسلسلا ومن العلاقات التي تعمل من خلال علاقات التضام والترتيب:

علاقات الاستلزام- التطابق- عدم التطابق- الاشتقاق.[1]

4-2- القاعدة النحوية والتضام:

يقصد بها هي تلك القاعدة السابقة على القيود والتعريفات كقاعدة رفع الفاعل ونائب الفاعل، والمبتدأ أو تقدم الفعل على الفاعل وتقدم الموصول على صلته، وافتقار الحرف إلى مدخوله كقول النحاة الأصل في الصفة إن تصبح الموصوف فالقرينة هنا قرينة تضام ونحو: الأصل في المعارف إلا توصف وان حرف انخفض لا يدخل على حرف انخفض" فهذه الأمثلة وغيرها هي نماذج من مجموعة من القواعد التي تدور حول ما تحقق به الإفادة من القرائن.

ومما تتناوله هذه القواعد في كتب الخلاف وأصول النحو تتناول أصول القرائن كالإعراب والإعمال والبناء والرتبة والتقديم والتأخير والإفراد والتركيب والافتقار والتقدير والتصرف والتغيير ، والتأثير والتضام والتناقض والحذف، الزيادة إلى غير ذلك من هاته القواعد، لان هاته الأخيرة مرتبطة بثلاث قواعد وهي الاستدلالية والمعنوية والبنيوية، ومرادنا هنا تباين القواعد المبنوية التي بدورها تنقسم إلى قسمين: تحليلية وتركيبية وما التضام إلا عنصر من عناصر القواعد التركيبية، لأنه تركيب وبناء وهنا نركز بعض قواعد التضام على سبيل المثال:

- الرف لا تعلق بالحرف، عوامل الأفعال لا تعمل في الأسماء والعكس صحيح.
- لا يجوز الفصل بين حرف الجزم والفعل باسم لم يعمل فيه ذلك الفعل.[1]

[1] هاشمي بن ساسي، المرجع السابق،ص:14-15.

5- **عوارض التضام:**

5-1- **الفصل:** وهو نوعان: فصل نحوي وأخر بلاغي.

*** الفصل النحوي:**

إنما قيدنا الفصل بأنه نحوي للتفريق بينه وبين الفصل البلاغي، فالفصل البلاغي إنما يكون بحذف حرف الربط الذي يربط جملة بأخرى، إما النحوي فهو الفصل بين أجزاء الجملة المتلازمة أو المرتبطة برابط السياق بعنصر بعناصر الجملة إذا كان بكلمة مفردة فهو " فصل" وإذا كان بجملة فهو "اعتراض"، والنحاة يكرهون الفصل بأجنبي، على حين يجيزون الاعتراض بجمل أجنبية لما لها من إفادة معنى جديد تضيفه إلى التركيب.
والفصل يكون بين التابع والمتبوع، أو الأداة ومدخولها، الفعل والفاعل، المضاف والمضاف إليه، المنعوت إلى نعته.[2]

5-2- **الاعتراض:**

هو إن يعترض مجرى النمط التركيبي بما يحول دون اتصال عناصر الجملة بعضها ببعض اتصالا يتحقق به مطالب التضام النحوي فيما بينها، والجملة المعترضة في كل أحوالها أجنبية عن مجرى السياق النحوي، فلا صلة لها بغيرها، ولا محل لها من الإعراب، وإنما هي تعبير عن خاطر طارئ من دعاء أو قسم أو قيد أو نفي، أو وعد أو أمر وتنبيه إلى ما يريد المتكلم إن يلفت إليه انتباه السامع. قال ابن جني:"اعلم إن هذا القبيل من هذا العلم كثير، قد جاء في القران، وفصيح الشعر، أو منثور الكلام، وهو جار

[1] هاشمي بن ساسي، المرجع السابق ص: 16.

[2] نادية رمضان النجار، المرجع السابق، ص:120.

عند العرب مجرى التأكيد، فلذلك لا يمتنع عليهم و لا يستنكر عندهم إن يعترض به بين الفاعل والفعل، والمبتدأ وخبره، وغير ذلك مما لا يجوز الفصل فيه بأجنبي إلا متأولا."[1]

أقسام الاعتراض: اعتراض قسمان:

أ/ اعتراض مفيد: يؤدي إلى إفادة معنى جديد مع توكيد المعنى الأصلي.

ب/ اعتراض غير مفيد: وهو إما إن يكون دخوله كخروجه، وإما إن يؤدي إلى إفساد المعنى وضعف التأليف.

وقد عرف صاحب الصناعتين هذا النوع من الاعتراض بقوله:" اعتراض كلام بكلام لم يتم...ثم يرجع إليه قيمته."

والجمهور مجمع على إن "الاعتراض" لا يحدث إلا بين المتلازمين كالصلة والموصول، والنعت، والمستثنى والمستثنى منه، والتوكيد والمؤكد، والبدل والمبدل منه...

ج/ الاعتراض المفيد: كما في قوله: "فلا اقسم بمواقع النجوم، وانه لقسم لو تعلمون عظيم، انه لقران كريم" الواقعة (85-88) ففي الآية اعتراضان: أولهما الاعتراض بجملة " انه لقسم لو تعلمون عظيم" بين جملة القسم والمقسم به، وثانيهما: الاعتراض بين الموصوف "قسم" وبين صفته "عظيم" بجملة الشرط محذوفة الجواب "لو تعلمون".

وفائدة الاعتراض بين القسم وجوابه إنما هي تعظيم شأن المقسم به في نفس السامع.

إما الاعتراض غير مفيد فهو ضربان:

الضرب الأول: يكون دخوله في الكلام كخروجه منه، لا يكتسب به قبحا ولا حسنا، فمن ذلك قول زهير:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعيش *** ثمانين حولا لا أبا لك يسأم.

[1] نادية رمضان نجار، المرجع السابق،ص:129-130.

الضرب الثاني: هو الذي يؤثر في الكلام نقصا، وفي المعنى فسادا وقبحـــا ...ولا داع للإطالة فيه.[1]

ثانيا: التضام في الموروث النحوي:

1-أقسام الكلم:

قسم النحاة القدامى من الكلم باعتبار دلالته إلى ثلاث أقسام : اسم وفعل وحـــرف، ويبدو أنهم حين اتخذوا هذه القسمة كانوا متأثرين بفلسفة أرسطو حين حاول إن يقرن بين الكلم والموجودات، لذا قد يقال إن التقسيم العربي للكلم يوناني لولا انه نســـب إلـــى أبـــي الأسود الدؤلي، واعتمده سيبويه في وقت لم يكن العرب بعد قد اتصلوا بالثقافة اليونانيـــة، ولقد تعرض تمام حسان لتقييم أقسام الكلم، كما تداولها النحاة، وانتقد القسمة الثلاثية: اســـم وفعل وحرف، وحاول في الوقت نفسه إن يستعيض عن تلك القسمة بقسمة أخرى، أكثـــر دقة للاعتبار بالمعنى والمبنى، وحري بنا إن نشير إلى إن تمام حسان تبنى تقسيمين للكلم، الأول ما ورد في كتابه مناهج البحث في اللغة، والثاني الذي طوره في كتابه اللغة العربية معناها ومبناها.[2]

2-التضام في الأبواب النحوية:

2-1-التضام في الجملة الاسمية:

*** المبتدأ والخبر:**

يعد المبتدأ والخبر من القرائن بعضها معنوي، وبعضـــها لفظـــي، فمـــن القـــرائن المعنوية الإسناد، ومن اللفظية البنية والتضام والرتبة والإعراب، إما قرينة التضام فتشمل الافتقار والاختصاص.

2-2- التضام في الجملة الفعلية:

---

[1]- نادية رمضان النجار، المرجع السابق، ص: 153-154.

[2]- بلقاسم منصوري، الأداء النحوية في كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) دراسة وضعية تحليلية، بحث لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو،ص:39-40.

يتكون تركيب الجملة الفعلية من فعل وفاعل ونائب فاعل، وإما الفعل والفاعل من حيث التضام فتوضحه هذه النقاط:

- الفعل مفتقر إلى فاعل كما في قول ابن مالك:

الفاعل الذي في مرفوعي (أتى *** زيد) (منير أوجهه (نعم الفتى).

ومن تضام الفعل والفاعل قول ابن مالك:

والأصل في الفاعل إن يتصلا*** والأصل في المفعول إن ينفصلا.

- قد يحذف الفعل إذا دل عليه، والى هذا أشار ابن مالك:

ويرفع الفعل اضمرا *** كمثل زيد في جواب من قرأ.

2-3- التعدد في جملة النعت:

فمن حيث التضام انه " إذا اتضح المعنى دون النعت أو النعوت فقام الدليل على حذف احدها جاز الحذف نحو قوله تعالى: " وكان ورائهم ملك يأخذ كل سفينة غصبا" أي غير معيبة نحو قول ابن مالك:

وما من النعوت عقل *** يجوز حذفه وفي النعت يتل.

2-4- التضام في الحروف:

درس القدماء من النحاة عن الحرف على انه جزء قاصرا لا يمكن إلا إن يكون تابعا للجزأين من الكلام، ابن مالك يعرف: "بالعلامة الصفرية أو العدمية " فتعريف النحاة يعني إن الحرف متوقف على تضامه مع كلمة أو كلمات أخرى بعكس الأسماء والأفعال التي تدل على معاني في نفسها.

2-5- التضام في ظن وأخواتها:

ظن وأخواتها من حيث التضام يدخل كل واحد من هذه الأفعال على المبتدأ و الخبر فينصبان بعده بالمفعولية نحو: ظننت زيدا حاضرا.[1]

[1] هاشمي بن ساسي، المرجع سابق، ص: 24-25.

ثالثا: التضام في الموروث البلاغي:

1- مدخل عام إلى علم المعاني:

علم المعاني هو علم يعرف به أحوال اللفظ التي يطابق في مقتضى الحال، وقال السكاكي:" علم المعاني هو تتبع خواص تراكيب الكلام في الإفادة وما يتصل بها من الاستحسان وغيره، ليحترز بالوقوف عليها من الخطأ في تطبيق الكلام على ما تقضي الحال ذكره".

- علم المعاني هو احد علوم البلاغة الثلاثة المعروفة، أي المعاني والبيان والبديع، وكانت البلاغة العربية في أول أمر وحدة شاملة المباحث هذه العلوم، بلا تحديد أو تمييز وكتب المتقدمين من علماء العربية خير شاهد على ذلك ففيها نتجاوز مسائل علوم البلاغة يختلط بعضها ببعض من غير فصل بينهما.

وان أول من سمى علم المعاني شيخ البلاغيين وسيد أرباب الذوق والإبداع عبد القاهر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز"، وقد قصد بكلمة "المعاني" معاني النحو أولا وأخيرا.

وغاية هذا العلم الوقوف على إسرار البلاغة من منثور الكلام ومنظومة. وهكذا نعلم إن أصل علم المعاني نظرية النظم التي وضعها عبد القادر الجرجاني في كتابه "دلائل الإعجاز".

إذن علم المعاني هو روح النحو وعلته، وبيان أغراضه وأحوالها، ففي النحو نقول: زيد منطلق، و"زيد المنطلق" "والمنطلق زيد" "وزيد هو المنطلق" فجميع هذه التراكيب نحوية مكونة من مبتدأ وخبر.[1]

2- منزلة التضام بين وجوه الإعجاز:

---

[1]- انيلا نازا، الوجوه البلاغية (علم المعاني) في الأشعار الواردة في السفر الأول من الكتاب "المخصص"، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة بشار2010، ص:174-175.

القران كتاب الله عز وجل المعجز الذي تحدى الله تعالى به الأوليين والأخريين من الإنس والجن على إن يأتي بمثله.

إن مسألة الإعجاز القرآن ووجوهه شغلت كثير من العلماء منذ فجر الإسلام، فمهما حاولنا إن نخرج برأي في قضية الإعجاز، فان محاولتنا ستبوء بالفشل، لان البلاغة وجودها متلثمة، فان قضية الإعجاز أولا قبل كل قضية بلاغية لها علاقة بموضوع التضام بسبب إن الدراسات الساعية إلى بيان الإعجاز القرآني، كانت سبب مباشر في تطور الدرس البلاغي، ونضج مباحثه المختلفة.

إذ نرى القاضي عياض يورد لنا نصا نستكشف منه ذلك الربط والتضامر الذي يحصل بين كلمات القران وحروفه عند حديثه عن قصص القران وإخباره.[1]

3- التضام في ضوء نظرية النظم:

3-1- الجذور البلاغية لمادة ضمم ومعانيها:

ارتبطت مادة "ضمم" بموضوع البلاغة و إعجاز القران في كثير من نصوص اللغويين القدامى دالة على معاني الجمع والتأليف، يقول عبد الجبار ألمعتزلي (ت415ه) في بيان هذا "اعلم إن الفصاحة لا تظهر في ارفاد الكلمات، وإنما تظهر في الكلام في الضم، ولا بد مع الضم إن يكون لكل كلمة صفة، وقد يجوز في هذه الصفة بان تكون بالمواضعة التي تتناول الضم، وقد تكون بالإعراب الذي له مدخل فيه، وقد تكون بالموقع وليس لهذه الأقسام الثلاث رابع"، فما تكاد تنهي النص حتى تجزم إن أكثر الكلمة ترددا فيه كلمة (ضم)، والتي تنتقي في أكثر من معنى ما يدل عليه التضام من جمع وإتلاف ارتباطا وثيقا بمعنى الضم والتضام.[2]

3-2- التضام وعلاقته بنظرية النظم:

---

[1] - هاشمي بن ساسي، المرجع السابق، ص: 26.

[2] - المرجع نفسه، ص:28.

إن المتتبع لمادة نظم في جانبها اللغوي لا نجدها تخرج عن معنى الضم والالتئام والتأليف. وهذا المعنى نفسه في تعريف التضام، فتضام الشيء مع الشيء يعني نظمهما واقتران بعضها ببعض، مما يؤكد الصلة الوثيقة في الجانب اللغوي.[1]

4- أثر السياق في التضام:

السياق لغة مأخوذ من مادة (س و ق)، يقال: ساق الإبل يسوقها سوق وسياق، وهو سائق/ إما في الاصطلاح فهو استعمال الكلمة في اللغة، أو هو الدور لذي تؤديه الكلمة، إذ إن السياق يمثل دلالة الكلمة مع الكلمات أخرى وهو جزء من المدلول، وهنا لدينا نوعان منه: مدلول الكلمة المفردة ومدلول السياق، وما يضمه السياق مثل الجملة والتركيب والخطاب والنص والقصيدة، وقد تعددت تقسيمات الحديثين للسياق وتنوعت تحديداتهم له، وتمثلت التقسيمات في أربعة أنواع للسياق مجملة في السياق اللغوي والعاطفي، وسياق الموقف، والسياق الثقافي على إن أهم أنواعه قسمان هما: لغوي غير لغوي، حيث يشمل الأول السياق الصوتي، والصرفي النحوي والمعجمي التعبيري، إما غير اللغوي فيشمل السياق الثقافي والعاطفي.[2]

إذا رجعنا بالسياق إلى دراسة البلاغيين فإننا نرى وعيا بلاغيا، فقد رأينا سابقا في نظرية النظم استطاعت إن تعلن عن ميلاد فكرتين تعبران من أنبل ما وصل إليه علم اللغة الحديث هي فكرة المقام والمقال وأنبل من ذلك إن علماء البلاغة ربطوا بين هاتين الفكرتين بعبارتين أصبحتا شعارا يهتف به كل ناظرا في المعنى، العبارة الأولى: لكل مقام مقال والعبارة الثانية: لكل كلمة صاحبتها مقام، فإذا أكدت العبارة الأخيرة لتلخص الصلة

[1] – المرجع نفسه، ص:30.

[2]– هاشمي بن ساسي، المرجع السابق،ص31.

بين ظاهرة التضام في اللغة، العربية وبين المعنى اللغوي الدلالي والاجتماعي وسيتضح إن أقسام المقامات الاجتماعية ترتبط بتغيرات يتم فيها التضام بين الكلمات مختلفا باختلاف المقام.[1]

5- التضام والمصطلح البلاغي:

إن الخوض في الكلام عن المصطلح البلاغي يجرنا إلى الحديث عن البلاغة العربية التي نشأت لخدمة القران الكريم، والبحث في الإعجاز القرآني، وهذا ما جعل المهتمين بالبلاغة ينصبون لدراستها والاهتمام بها، لأنها الوسيلة المثلى لفهم الإعجاز القرآني، ...يتم بدراسة الأسلوب دفعهم إلى العودة إلى ديوان العرب وآدابهم لفهم وتوضيح هذا الأسلوب.

وقد وصل ألينا المصطلح البلاغي علما يكاد يكون غير واضح ولا محدد و لا مستقر في أول بداياته وذلك لكثرة النقد، والاختلاف الذي ساد قبل استقراره وتحديد مفاهيمه، فالحديث عن المصطلح وتحديد مفاهيمه، فالحديث عن المصطلح البلاغي كعلم نشأ في أحضان البلاغية التي نشأت مثل غيرها من العلوم الأخرى لخدمة القران الكريم، فالمصطلح البلاغي هو اللفظ والتعبير، أو المعنى الذي يعبر عن معاني بليغة في اللغة ويمكن القول إن المصطلحات البلاغية عبارة عن وحدات لغوية استعملت استعمالا بلاغيا كالتشبيه أو الاستعارة.[2]

المصطلح هنا لا يعني تسمية جامعة مانعة كما يرى الناس، بل يرمز إليه لصلة بين الرمز والمرموز إليه، وهذه الصلة تختلف قوة وضعفا على إحاطة بمعنى الشيء

---

[1]- المرجع نفسه،ص:20.

[2]- صابرينة مكي، المصطلح البلاغي لدى المتكلمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم. ص 55.

المسمى اصطلاحا، ومن اجل ذلك كثيرا ما نقول: هذه الكلمة لغة معناها كذا، واصطلاحا كذا.[1]

رابعا: التضام في الدرس اللساني الحديث:

1- التضام والمنهج الوصفي:

إن المنهج الوصفي احد ابرز المناهج المهمة المستخدمة في الدراسات العلمية ومناهج البحث العلمي، أي التعرف على ظاهرة الدراسة، ووضعها في إطارها الصحيح.

مفهومه: هو مجموعة الإجراءات البحثية التي تتكامل لوصف ظاهرة أو موضوع اعتمادا على جمع الحقائق والبيانات، وتصنيفها ومعالجتها وتحليلها تحليلا دقيقا.

إن العرب القدامى من الأوائل الذين استخدموا المنهج الوصفي، غير ذلك انه تم بطريقة عشوائية إلى حد ما دون تنظيم منهجي، ويتضح ذلك في الأدب العربي والأشعار في الجاهلية التي اعتمدت على الأسلوب الوصفي.

يعتبر دو سوسير الأب الروحي للمنهج الوصفي، حيث اهتم بقداسة الظواهر الوصفية واللغوية هادفا بذلك إلى التعرف على الخصائص الواضحة لها.[2]

2- التضام والعلاقات الأفقية والاستبدالية:

تطبيق المنهج الوصفي البنيوي على اللغة العربية نصل إلى إن هناك دراسة أنية (الوصفية) يتم فيها دراسة العناصر اللغوية على أساس ثابت Statice ، ليس للزمن أي دخل فيه، بينما تمثل الدراسة التعاقبية محررا رأسيا تقوم العلاقات بين العناصر اللغوية على أساس الحركة Dynamic طبقا لتغير زمني، أو التطور التاريخي للغة.[3]

---

[1]- هاشمي بن ساسي، المرجع السابق،ص:34.

[2]- نادية رمضان النجار، المرجع السابق،ص:101.

[3]- المرجع نفسه ،ص:202.

المقصود بهذين المحورين إن العلاقات في داخل نظام اللغة لها أهميتها الخاصة، وأننا لو طبقنا فكرة العلاقة التقليبية والعلاقة التركيبية على عناصر اللغة، لو وجدنا إن العلاقة التركيبية مثلا تحكم الترابط بين مفردات الجملة وعناصر النص، وان العلاقة التقليبية أيضا تكشف عن التنوع في داخل المنظومة أو الجدول.

وإذا أردنا زيادة وضوحا، نرى إن المحورين المتقاطعين في اللغة يمكن واحد منهما إن يتفرع إلى فروع تتدرج تحت كل أصل، فالمحور التقليبي يتفرع منه ما يتصل بتبادل المفردات أو استبدالها، فيظهر منها التعاقب والتضاد والتكامل.[1]

3- التضام ولسانيات النص:

لسانيات النص هي علم من العلوم يعمل على تحديد العلاقات الموجودة داخل النص الواحد، باستخدام عناصر ومعايير مختلفة، وبهذا يعد حقل جديدا من الحقول المعرفية الأخرى تشكل مع نهاية الستينات ونهاية السبعينات، وقد جاء ليكون بديلا لمناهج لسانية سبقته، وينتقل بالدراسة اللسانية من محورية الجملة في الدراسة إلى النص، حيث إن "مصطلح لسانيات النص واحدة من المصطلحات التي حددت لنفسها هدفا واحدا وهو الوصف والدراسة اللغوية للأبنية النصية، وتحليل المظاهر المتنوعة الإشكال للتواصل النصي". إذ نجد في تعريف علم اللسانيات انه: فرع من فروع علم اللغة يدرس النصوص المكتوبة والمنطوقة... وهذه الدراسة تؤكد الطريقة التي تنتظم بها أجزاء النص وترتبط فيما بينها لتخبر عن الكل المفيد، وعليه فان كثيرا من الظواهر تعالج في إطار الكبرى للتحليل لتصل إلى كل ما هو مفيد.

---

[1]- المرجع نفسه ،ص:103-104.

وقد استطاع هذا العلم إن يجمع بين عناصر لغوية وغير لغوية لتفسير الخطاب أو النص تفسيرا إبداعيا، نفهم من هذا إن مهمة لسانيات النص تتمثل في وصف العلاقات الداخلية الأفقية منها والعمودية وكذا العلاقات الخارجية للأبنية النصية بمستوياتها المختلفة، وشرح المظاهر العديدة الإشكال التواصل واستخدام اللغة، ومن كل هذا نستنتج إن لسانيات النص لها قواعدها الخاصة التي لم توجد في علوم سبقتها لكونها علم جديد.

وينكر هاليداي ورقية حسن إن كلمة "نص" تستعمل في اللسانيات لتشير إلى مقطع منطوق أو مكتوب يشكل كلا متحدا وأن التضام عندهما مصطلح تغطية للاتساق الذي ينتج عن توارد العناصر المعجمية التي يرتبط احدهما بالأخر نحو ما تقدمه هذه الأزواج (الولد، البنت، الطبيب، السيارة، الإسعاف، الطائرة، المطار، الرجل، الشارب، القوس والرمح).[1]

إن كلمة "النص" في اللغات الأوروبية تعني: نسيجا من العلاقات اللغوية المركبة التي تتجاوز الجملة بالمعنى النحوي للإفادة... وهو سلسلة من العلامات المنتظمة في نسق من العلامات تنتج معنى كلي يحمل رسالة.[2]

[1]– جمعي سمية وبوخشبة ايمان، الاتساق والانسجام في القران الكريم، مذكرة لنسل شهادة ليسانس في اللغة، كلية الآداب، جامعة اكلي محمد مختار أو الحاج بويرة، 2014–2015، ص:4.

[2]– جمعي سمية وبوخسبة إيمان، المرجع السابق،ص:6.

الفصل الثاني:

دراسة تطبيقية في سورة النور " نموذجا "

أولا: ترجمة لسورة النور:

1- تعريف سورة النور:

السورة لغة:

اختلف أهل اللغة والتفسير في المعنى اللغوي للسورة بسبب اختلافهم في أصل الكلمة، وهل الواو فيها أصلية أم منقلبة عن همزة، وهذا هو معنى قوله (السورة لا تهمز) فالذين قالوا بأنها لا تهمز أيضا اختفوا على الأقوال:

ذهب بعضهم على أنها مأخوذة من (السورة)، وهي المرتبة الرفيعة والمنزلة العالية الشريفة، وهي وصف لما ارتفع بشواهده.

وذهب بعضهم على أنها مأخوذة من سورة المدينة وهو حائطها المشتمل عليها والمحيط بها، لكونها محيطة بالآيات إحاطة السورة بالمدنية.

وقيل هي من السور أي التصاعد والتركب لتركيب بعضها على بعض، لأنها توضع أية بعد أية حتى تتم كالسور يتم سورة بجانب سورة.

وقيل هي بمعنى الإبانة، وقد سميت بذلك لتمامها وكمالها من قولهم للناقة التامة سورة وقيل السورة بمعنى الجماعة وسميت سورة القرآن بذلك لأنها مشتملة على جماعة الآيات.

وأما الذين قالوا بالهمز: فذهبوا إلى القول بأنها من (أسأرت) أي أفضلت من السؤر وهو ما بقي من الشراب، وسور القران كأنها قطعة منه، وقد اجمع القراء والعلماء على ترك الهمز سؤر : (اسم)، الجمع: أسأر

السؤر: بقية الشيء، وفي حديث الفضل ابن عباس : حديث شريف لا أوثر بسؤرك أحدا، ويقال للشرير: انه سؤر شر.

السورة اصطلاحا:

عرفها العلماء عدة تعاريف منها:

- أنها قران يشمل على أي ذوات فاتحة وخاتمها واقلها ثلاث آيات.

- وقيل هي آيات من القران مسدودة لها بدء وختام.

- وقيل السورة طائفة من القران لها بداية ونهاية، واسم خاص يتميز بها عن غيرها بتوفيق من النبي "صلى الله عليه وسلم"، هي سورة مدنية عدد آياتها 64، ترتيبها في المصحف 24، في الجزء الثامن عشر بعد سورة الحشر.[1]

2- سبب تسمية سورة النور:

يكون سبب تسمية النور بهذا الاسم لعدة أسباب منها:

- لكثرة ذكر لفظة النور فيها: فلهذه الأنوار التي أضاءت السماوات والأرض، استحقت السورة إن تحمل هذا الاسم، وفي ذكر النور إشارة للمعارف والأدلة والبراهين ولهذا سميت به السورة لاشتمالها على ما أمكن من بيان النور الإلهي بالتمثيل المفيد وهي أعظم مقاصد القران.

والنور اسم من أسماء الله الحسنى، واسم من أسماء القران الكريم، لقوله تعال: "يا أيها الناس قد جاءكم برهان من ربكم وأنزلنا إليكم نورا مبينا"، أي القران الكريم الذي تدرك غامض الحلال والحرام، وفي هذا شريف عظيم من الله عزو جل لهذه السورة بان خصها بهذا الاسم.(النور).

[1]- طارق محمد غنيمات، جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس، في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، تخصص تنمية المجتمع المحلي،2014،ص:01-02.

- لتنويرها طريق الحياة الاجتماعية: لما فيها من إشعاعات النور الرباني بتشريع الإحكام والفضائل والآداب التي هي قبس من نور الله تعالى على عباده، وفيض من فيضانات رحمته وهي آداب وأخلاق نفسية وعائلية واجتماعية، وتعاليم إلهية تهدف إلى بناء المجتمع الإسلامي السليم وحمايته من الفساد والضلال فتنير الأرواح والقلوب والضمائر وتنير الحياة.

- لأنها حملت آيات قامت بكشف ظلاما كثيفا: كان قد خيم على سماء المسمين قبل تنزيل هذه السورة وتنزل معها آيات الرد على حديث الافك التي برأت الصديقة المبرأة سيدتنا عائشة رضي الله عنها، وأضاءت هذه السورة للمسلمين ظلام الليل الكثيف.[1]

3- مقاصد سورة النور:

- بيان عقوبة الزنا وهي الجلد مئة جلدة، وإقامة حد الزنا والنهي عن الزواج من الزاني.

- بيان عقوبة من يرمي المحصنات، وذمهم وبيان عقوبة القاذفين و هي الجلد ثمانين جلدة، وعدم قبول شهادتهم مع بيان أنهم يمكن إن يتوبوا وتوضيح اللعان وأحكامه.

- تبرئة أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، وبيان صفاتها الطيبة وتربية المؤمنين على حسن الظن والنهي عن إصدار الفاحشة.[2]

- النهي عن السير وراء خطوات الشيطان والتحذير منه.

- الأمر باحترام الرسول وتعظيم مجلسه وعدم الانصراف دون إذنه وبيان إن هذا المجلس عظيم وله احترامه ليس كمجلس عادي من مجالس المؤمنين والتحذير من عصيانه ومخالفته.

---

[1]- طارق محمد غنيمات، المرجع السابق، ص: 04.

[2]- المرجع نفسه، ص:10-11.

– ختم السور بإعلان ملكيته تعالى للسماوات والأرض، وهو العالم بهما وحده وهو الذي يحاسب عباده ويجازيهم في الدنيا والآخرة.

4– سبب نزول سورة النور:

نزلت سورة النور بعد الهجرة النبوية، وقال بعض العلماء أنها نزلت في العام الخامس من الهجرة 12ه ومن أسباب نزولها نذكر:

الآية الثالثة:

قوله تعالى: "الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة، و الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك، حرم ذلك على المؤمنين"، وقيل أنها نزلت في امرأة يقال لها: أم مهزول، عرف عنها أنها كانت تمارس الزنا، فرغب رجل من الصحابة إن يتزوجها، فأنزل الله سبحانه وتعالى الآية تنهي عن الزواج من الزانيات.[1]

الآية السادسة:

قوله تعالى "والذين يرمون أزواجهم"، وقد نزلت في هلال ابن أمية – رضي الله عنه– بعد إن ادعى عن امرأته بأنها زنت فقذفها أمام رسول الله " صلى الله عليه وسلم" فقال له النبي "ص": " البينة أوحد" فانزل الله الآية، وقد بينت حكم اللعان، وقيل بل نزلت إجابة على استفسار عويمر لرسول الله "ص" إن رأى الرجل امرأته مع رجل أخر.

الآية السابعة والعشرون:

قوله تعال:" يا أيها الذين امنوا لا تدخلوا بيوتا"، قيل أنها نزلت في امرأة من الأنصار اشتكت إلى النبي "ص" حرجها من كثرة دخول الرجال عليها من أهلها.[2]

الآية الحادية والثلاثون:

---

[1]– سورة النور الآية 03.

[2]– طارق محمد غنيمات، المرجع السابق،ص:24.

قوله تعالى: "قل للمؤمنات يغضضن أبصارهن ويخفضن من فروجهن ولا يبدين زينـــتهن إلا ما ظهر منها." قيل أنها نزلت عن الخلاخل للنساء وعن تكشف صدورهن.

الآية الثالثة والثلاثون:

قوله تعالى: "ولا تكرهوا فتياكم على البغاء" وقيل أنها نزلت في جارية لعبـــد اللهç بن أبي بن سلول كان يكرهها على الزنا مقابل الأجر.

ثانيا: تعريف (الحذف، الالتفات، التكرار)

1-تعـــــريف الحذف:

لغة:

جاء في كتاب العين للفراهيدي (ت 170ه) الحذف: قطف الشيء من الطرف، كما يحذف ذنب الشاة، وجاء في محيط اللغة: الحذف: قطع الشيء من الطرف، كحذف ذنـــب الدابة والحذف الرمي عن جانب والضرب عن جانب، حذفه بالسيف يحذفه حذفا، وحذفني فلان بجائزة أي وصلني.

ويؤكد الزمخشري (ت583ه) إن الحذف هو القطع والرمي، ومنه حذف ذنب فرسه إذا قطع طرفه... وحذف رأسه بالسيف: ضربه فقطع منه، وحذف الأرنب بالعصا: ما ها بها والحذف بالعصا.

يقول الجوهري (393ه) حذف الشيء: إسقاطه يقال: حذفت من شعري ومن ذنـــب الدابة : أي أخذت.

وجاء في مختار الصحاح إن حذف الشيء وإسقاطه وحذفه بالعصا: رمـــاه بهـــا، وحذف رأسه بالسيف إذا ضربه فقطع منه قطعة.

وجاء في لسان العرب في باب (حذف) إن حذف الشيء يحذفه حذفا، أي قطعة من طرفه...[1]

اصطلاحـــا:

لقد تناول الكثير من العلماء هذه الظاهرة اللغوية بتعريفها وتبيان صورها، ســـواء كانت النحوية أو البلاغية أو الصوتية...

أما البلاغيون فيقولون في الحذف وعلى رأسهم عبد القاهر الجرجـــاني ت(471ه) "هو باب دقيق المسلك لطيف المأخذ عجيب الأمر شبيه بالسحر، فانك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر والصمت عن الإفادة أزيد للإفادة وتجدك انطق يما تكون إذا لـــم تنطـــق وأتم ما تكون إذا لم تبن."

فالحذف عند الصرفيين :"قياس أبنية الكلمة"، فما كان على وزن "يفعـــل" يصـــبح الوزن الصرفي لها " يفع" مثال ذلك الفعل يرمي فهي وزن يفعل، وعنـــدما نـــدخل عليـــه حرفا جازما يحذف حرف العلة نقول لم يرم وهكذا بالنسبة للأفعال التي أواخرها حـــرف علة...

أشار الباحثان هاليداي ورقية حسن إلى إن الحذف هو علاقة تتم داخل النص، ففي معظم الأمثلة يتواجد العنصر المفترض في النص السابق. وهذا ما ذهب إليـــه الـــدكتور نعمان بوقرة بقوله:" يتحدد الحذف بأنه علاقة تتم داخل النص فمعظـــم أمثلتـــه تبـــين إن العنصر المحذوف موجود في النص السابق مما يعني إن الحذف ينشأ علاقة قبلية.

الحذف هو علاقة داخل النص بحيث يوجد العنصر المفترض في النص الســـابق، وهذا يعني إن الحذف عادة قبلية.[1]

---

[1]– عاشور عبدي، الحذف في القران الكريم دراسة نحوية بلاغية سورة البقرة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2015–2016ص:7–8.

أنواع الحذف:

للحذف أنواع، حيث من بين هاته الأنواع :

- الاقتطاع:

هو حذف بعض الكلمة، وأنكر ابن الأثير (ت 630ه) ورود هذا النوع في القران الكريم، ورد بان بعضهم جعل منه فواتح السور على القول بان كل حرف منها اسم من أسمائه عز وجل وادعى بعضهم إن الباء في قوله تعالى: "وامسحوا برؤوسكم " المائدة(6). أول كلمة 'بعض) ثم حذف الباقي.

-الاكتفاء:

هو إن يقتضي المقام شيئين بينهما تلازم وارتباط فيكتفي بأحدهما عن الأخر، ويختص غالبا بالارتباط العاطفي كقوله تعالى: "سرابيل تقيكم الحر"، وخصص الحر بالذكر لان الخطاب للعرب وبلادهم حارة والوقاية عندهم أولى من الحر، لأنهم اشد عندهم من البرد، وقيل لان البرد تقدم ذكر الامتنان لوقايته صريحا في قوله تعالى:" ومن أصوافها واو بارها وشعارها نحل80).[2] وفي قوله تعالى: "والأنعام خلقها لكم فيها دفئ" .

- الاحتباك:

وهو من ألطف لأنواع وأبدعها وقل من تنبه له أو نبه عليه من أهل فن البلاغة فقد ذكره الأندلسي (745ه) في البرهان، وهذا الأخير لم يسمه هذا الاسم بل سماه الحذف المقابلي.

---

[1]– نصيرة معوش، الاتساق اللغوي في القران الكريم، جزء عم أنموذجا، دراسة تحليلية تطبيقية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة جامعة اكلي محند الحاج (البويرة) 2013–2014، ص:15.

[2]– عاشور عبدي، المرجع السابق،ص18.

قال الزركشي (749ه): هو إن يجتمع في الكلام متقابلان فيحذف من كل واحد منهما مقابلة لدلالة عليه كقوله تعالى:"أم يقولون افتراه قل إن افتريته فعلي إجرامي وانأ برئ مما تجرمون".

2- تعريف الالتفات:

الالتفات في اللغة: جاء في معجم العين للخليل الفراهيدي: لفت اللفت لي الشيء عن وجهته، كما تقتض على عنق إنسان فتلفته قال رؤية:

يقتصل القصل بناب حداد*** ولفت كسار العظام خضاد.

واللفت والفتل واحد، ولفت فلانا عن رأيه أي صرفته عنه، ومنه الالتفات، يقال لفت فلان مع فلان كقولك ولفتاه شقاه وفي حديث حذيفة: (من أقرأ الناس للقران منافق لا يدع منه واوا ولا الفا يلفته بلسانه كما تلفت البقرة الخلى بلسانها.) والالفت من اليتوس الذي قد اعوج قرناه.

كما أفاض صاحب اللسان في المفردة معناها فقال:" لفت وجهه عن القوم مرفه والتفت التفاتا والتفت أكثر منه وتلفته الشيء والتلفت إليه صرف وجهه إليه قال: أرى الموت بين السيف والنطع يلاحظني من حيث ما أتلفت.

وفسرها ابن كثير بقوله: "قالوا أجئتنا لتلفتنا" يونس (78)، أي تثنينا كما وجدنا عليه، أي دين إبائنا، يقال لفت الرجل عنق الأخر إذ لواه.

أما الثعالبي فأوردها في تفسيره بقوله: "وقولهم (لتفلتنا)" أي لتصرفنا وتلوينا وتردنا عن دين إبائنا يقال لفت الرجل عنق الأخر إذ ألواه.[1]

[1]- إسماعيل الحاج عبد القادر سيبوكر، تنوع صور الالتفات في القرآن الكريم مقاصده البلاغية والاعجازية، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية،2008،ص:08-11.

الالتفات في الاصطلاح:

قال الزركشي: هو نقل الكلام من أسلوب إلى أخر تطرية واستدرار للسامع وتجديدا لنشاطه، وصيانة لخاطره من الملل والضجر، بدوام الأسلوب الواحد على سمعه، كما قيل لا يصلح للنفس إن كانت مصرفة إلا لتنقل من حلال إلى حال.[1]

الالتفات هو الانتقال بالأسلوب من صيغة التكلم أو الخطاب أو الغيبة إلى صيغة أخرى من هذه الصيغ، شرط إن يكون الضمير المنتقل إليه عائدا في نفس الأمر إلى المتلفت عنه بمعنى إن يعود الضمير الثاني على نفس الشيء الذي عاد عليه الضمير الأول.

أو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى أخر، أي نقل الكلام من أسلوب إلى أخر من المتكلم إلى الخطاب أو من الخطاب إلى الغيبة إلى غير ذلك، وهو التحويل في التعبير الكلامي من اتجاه إلى أخر من جهات أو طرق الكلام ثلاث: التكلم، الخطاب، الغيبة.

وعرفه عبد العزيز قليقلة بأنه: الانتقال في الكلام من صيغة إلى صيغة كانتقال من خطاب حاضر غائب إلى حاضر، أو من مفرد أو مثنى أو جمع على عكس ذلك.

أما ابن جني فقد ذكر الأمر ذاته في كتاب "الخصائص"، فهو كذلك لا يذكر الالتفات باسمه، وإنما ذكر ما له صلة به في فصل من فصول "باب شجاعة العربية"، سماه: "في الحمل على المعنى" تناول فيه تأنيث الذكر وتذكير المؤنث، وتصور المعنى

[1]– إسماعيل الحاج عبد القادر سيبوكر، المرجع السابق،ص:11.

الواحد في الجماعة والجماعة في الواحد وغير ذلك ممثلا لكل ذلك بشواهد قرآنية وشعرية [1].

3- تعريف التكرار:

التكرار في اللغة مصدر كرر أو كر يقال: كره وكر بنفسه يتعدى ولا يتعدى، والكر مصدره كر عليه، يكر كرا، عطف وكر عنه رجع وكر عن العدو يكر، ورجل كرار ومكر وكذلك الفرس.

وكرر الشيء وكركره أعاده مرة بعد أخرى، والكرة: المرة والجمع الكر، ويقال كررت عليه الحديث وكركرته إذ رددته عليه، وكركرته عن كذا كركرة إذا رددته والكر الرجوع على الشيء ومنه التكرار...، قال أبو سعيد الضرير :قلت للأبي عمرو : ما بين تفعالو تفعال؟ فقال: تفعال اسم وتفعال بالفتح مصدر.

ولقد أورد الزمخشري لهذه الكلمة مجموعة من المعاني المرتبطة بها، اتساقا من كلام العرب، وهي تدور كلها حول معنى واحد عام مشترك هو الإعادة والترديد، من ذلك: ناقة مكررة وهي التي تحلب في اليوم مرتين...وهو صوت ...

كما يعرفه الجوهري: الكر الرجوع يقال: كررت الشيء تكريرا وتكرارا.

وقال ابن منظور: الكر: الجوع، يقال كره كر بنفسه، يتعدى ولا يتعدى والكر مصدر كر عليه يكر كرا، والكر الرجوع على الشيء، ومنه التكرار.

وجاء في البرهان للزركشي : هو مصدر كرر، إذ ردد فأعاده "تفعال" بفتح التاء وليست بقياس الخلاف "التفعيل".

---

[1]- الحاج داود عبد الله، الإعجاز البياني في القران الكريم، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم في سورة النحل، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر- سعيدة، 2017-2018،ص:25.

وقال الكوفيون : هو مصدر "فعل" والألف عوض من الياء في التفعيل.[1]

أخذت كلمة تكرار من أصل المادة (كرر)، والكر يتعدى، والكر: مصدره كر عليه يكر وكرورا وكر عنه: رجع، وكرا الشيء وكرره: أعاده مرة بعد أخرى.[2]

التكرار في الاصطلاح:

عرفه ابن أثير بقوله: هو دلالة اللفظ مرددا، لكن كما يبدو إن هذا التعريف تعوزه الدقة، لان الملاحظ إن التكرار لا يقتصر على الكلمة في حد ذاتها، ولكنه يمتد ليشمل جميع مستويات الكلام.

ويعرف الجرجاني التكرار في كتابه "التعريفات" عبارة عن الإثبات بشيء مرة بعد أخرى.

غير أننا نجد السيوطي قد ربط التكرار بمحاسن الفصاحة، كونه مرتبط بالأسلوب وهذا ما ورد في كتابه "الإتقان" وذلك بقوله: هو ابلغ من التوكيد وهو من محاسن الفصاحة.

ويعرفه الزركشي بقوله: إعادة اللفظ أو مرادفه لتقرير المعنى، وذكر انه من أساليب الفصاحة، إذا تعلق بعضه ببعض.[3]

التكرار في الدراسات الحديثة: فقد عرفوه على انه شكل من إشكال التماسك النصي أو المعجمي التي تتطلب إعادة عنصر معجمي، أو وجود مرادف له أو شبهه، وهذا التكرار في ظاهرة النص يصنع ترابطا بين أجزائه بشكل واضح وقد عرفه هاليدي ورقية

---

[1]– سعدة برارمي، التكرار في القران الكريم، نماذج مختارة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربية، جامعة الجيلاني بونعامة بخميس مليانة 2015-2016ص: 05-06.

[2]– هاشمي بن ساسي، المرجع السابق، ص:69.

[3]– سعيدة برارمي، المرجع السابق،ص:08.

حسن بأنه: أية حالة تكرار يمكن إن تكون كلمة نفسها أو مرادف أو شبه مرادف بين كلمة عامة أو اسما عاما".

ويعرفه الدكتور جميل عبد المجيد في قوله: ويطلق البعض على هذه الوسيلة الإحالة التكرارية، وتتمثل في تكرار لفظ أو عدة من الألفاظ في بداية كل جملة من جمل النص قصد التأكيد.[1]

أما محمد مفتاح نفقد رآه في كتابه (الخطاب الشعري استراتيجية التناص) على انه شرط كمال محسن، أو لعب لغوي يستدرك مقولته السابقة عن التكرار وأهميته قائلا: إن للتكرار دور كبير في الخطاب الشعري أو ما يشبهه من أنواع الخطاب الأخرى الاقناعية." يرى محمد فتاح إن هذا القول إن التكرار عنصر للكمال واعتبره كمحسن من المحسنات البلاغية، ويساهم بدرجة كبيرة في تماسك الخطاب والنص الشعري.[2]

[1]– بطاهر ميمونة، اثر الاتساق اللغوي في النص القرآني، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016-2017،ص:30-31.

[2]– المرجع نفسه،،ص:32.

ثالثا: دراسة تطبيقية في سورة النور.

1- الجانب التطبيقي للحذف في سورة النور:

القرآن هو الرسالة المعجزة التي شاء الله أن تكون آخر رسالاته إلى خلقه : { ما كان محمد أبا أحد من رجالكم ولكن رسول الله و خاتم النبيين } ، مع إجماع العلماء و الباحثين على أن القرآن هو المعجزة الكبرى لرسول (ص) ، فان تحديد جانب معين يتمثل فيه الإعجاز لم تجتمع فيه كلمتهم ، فمنهم من يراه معجزا علميا ، و منهم من يراه معجزا إعجازا تشريعيا ، و بعضهم يرى أنه إعجاز غيبي ، أما الجملة القرآنية الكريمة التي هي كلام الله عز و جل ، فان المتقرئ لأسلوب الحذف فيها ، يجده حذفا يدل عليه ، قال ابن عاشور : انك تجد في كثير تراكيب القرآن حذفا ، و لكنك لا تعثر على حذف يخلو الكلام من دليل عليه من لفظ و سياق . [1]

مواطن الحذف في سورة النور :

1 . قوله تعالى { سورة أنزلناها و فرضناها .....} وذلك للإيجاز ، و يفهم من صياغ الكلام ، و التقدير : هي سورة أنزلناها و فرضناها .

- قوله تعالى { الزاني لا ينكح إلا زانية أو مشركة و الزانية لا ينكحها إلا زان أو مشرك و حرم ذلك على المؤمنين }

و التقدير : " و حرم ذلك النكاح عن المؤمنين "

- و قوله تعالى { ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردنا تحصنا لتبتغوا عرض الحياة الدنيا و من يكرههن فأن الله من بعد إكراههن غفور رحيم }

و التقدير و من يكرههم على البغاء فان الله بعد إكراههم (عليه) غفور رحيم [2]

---

[1]- عاشور عبيدي : المرجع السابق ص 48

[2]- سورة النور الآية (1-6)

1-**الجانب التطبيقي للالتفات في سورة النور :**

- الالتفات من الغيبة إلى الخطاب :

- قوله تعالى : { ولا يأتل أولوا الفضل منكم و السعة أن يؤتوا أولى القربى و المساكين و المهاجرين في سبيل الله و ليعفوا و ليصفحوا إلا تحبون أن يغفر الله لكم و الله غفور رحيم } هنا الالتفات من الغيبة إلى الخطاب : " ليعفوا و ليصفحوا ألا تحبون " لم يقل ألا يحبون , و كذلك من زمن المضارع إلى زمن الماضي .

- قوله تعالى : {إن الذين يرمون المحصنات الغافلات المؤمنات لعنوا في الدنيا و الآخرة و لهم عذاب عظيم } . ولم يقل يلعنون في الدنيا و الآخرة ، و الهدف البلاغي التهديد [1]

- الالتفات من الخطاب إلى الغيبة :

في قوله تعالى : { يا أيها الذين أمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان و من يتبع خطوات الشيطان فأنه يأمر بالفحشاء و المنكر و لولا فضل الله عليكم و رحمته ما زكى منكم من أحد أبدا و لكف الله يزكي من يشاء و الله سميع عليم }

الالتفات وقع من الخطاب إلى الغيبة : يا أيها الذين أمنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان (الضمير أنتم) و من يتبع (الضمير هو) و التقدير " ومن اتبع " خطوات الشيطان فانه يأمر بالفحشاء و المنكر

و ايضا قوله تعالى : { و لولا إذا سمعتموه ظن المؤمنون و المؤمنات بأنفسهم خيرا و قالوا هذا أفك مبين [2]

[1]- سورة النور الآية 21

[2]- سورة النور الآية 12

- **الالتفات من الغيبة إلى التكلم :**

قوله تعالى { وعد الله الذين آمنوا منكم و عملوا الصالحات ليستخلفنهم في الأرض كما استخلف الذين من قبلهم و ليمكن لهم دينهم الذي ارتضى لهم و ليبدلنهم بعد خوفهم أمنا يعبدونني لا يشركون بي شيئا و من كفر بعد ذلك فأولئك هم الفاسقون } [1]

تبين أجمل فنون السعادات الدنيوية و الدينية ، و إرشادات العقل السليم .

الالتفات من التكلم إلى الغيبة :

قوله تعالى :{ قل أطيعوا الله و أطيعوا الرسول فان تولوا فإنما عليه ما حمل و عليكم ما حملتم و إن تطيعوه تهتدوا و ما على الرسول إلا البلاغ المبين } . [2]

3- **الجانب التطبيقي للتكرار في سورة "النور" :**

قائمة بأنواع التكرار في سورة النور :

التكرار	نوع المكرر	نوع التكرار	الآية	الغرض
- الزاني و الزانية	اسم	تكرار جزئي	النور (1-3)	التحذير
- الزاني و الزانية	اسم	تكرار مباشر	الآية (1 -2)	التحذير
- تؤمنون- المؤمنين	فعل	تكرار جزئي	الآية (2-11)	الاستعذاب
- مشرك - مشركة	اسم	تكرار جزئي	الآية (2)	التحذير
- جلدة - جلدة	اسم	تكرار مباشر	الآية (1-4)	الاستعذاب
- فاجلـــــــــدوا -	فعل	تكرار جزئي	الآية (1-4)	الاستعذاب

[1]- سورة النور الآية 55

[2]- سورة النور الآية 54

فاجلدوهم				
- عظيم – عظيم	اسم	تكرار مباشر	الآية (11-14)	التوكيد
- الدنيا و الآخرة	جملة اسمية	تكرار مباشر	الآية (12-19)	التعظيم
- الشيطان- الشيطان	اسم	تكرار مباشر	الآية (21)	التقرير-النهي
- زكى – يزكي	فعل	تكرار جزئي	الآية (20- 21)	التعجيز
- أربع – أربع	اسم	تكرار مباشر	الآية (5- 8)	التقرير
- شهادة – شهادات	اسمية	تكرار جزئي	الآية (4- 8)	التحذير
- الخامسة- الخامسة	اسم	تكرار مباشر	الآية (6-9)	التحذير
- الافك – الافك	اسم	تكرار جزئي	الآية (11- 12)	الاستعذاب
- خير- خير	اسم	تكرار مباشر	الآية (10-12)	الاستعذاب
- لـــولا فضـــل الله عليكم ورحمته - لـــولا فضـــل الله عليكم ورحمته	جملة اسمية	تكرار مباشر	الآية (9- 14)	التوكيد
- ما ملكت أيمانكم - ما ملكت أيمانهن	جملة فعلية	تكرار مباشر	الآية (30- 33)	النهي
- نور – نور	اسم	تكرار مباشر	الآية (-)	التعظيم

و بناءا على هذا نستنتج أن ظاهرة التكرار ظاهرة لغوية عرفتها اللغة العربية فـــي أقدم نصوصها الشعرية و السردية منها ، أما القرآن الكريم فانه يحاول من خلال التكرار التأثير في نفسيات المتلقين و بيان نعم الله عز و جل ، مثالا نجد الجملة الاسمية و الفعلية

أكثر تكرارا في سورة النور و ذلك دلالة على سمة الثبات لنعم الله على عباده في الدنيا و الآخرة.[1]

[1]– سورة النور الآية (1 – 33)

خاتمة

خاتمة:

إن هدفنا من هذه الخاتمة هو تحديد بعض النتائج التي تزعم أن البحث قد حققها وتوصل إليها في فصوله وهذه النتائج بمجملها ما يلي:

أولا : لقد صاغ الدارسون المحدثون النصوص النحوية صياغة جديدة معتمدة على عنصري الالتفات والتكرار، فكان لهم دور بارز في إعطاء ظاهرة التضام لفظها الاصطلاحي .

ثانيا: إن علاقة التضام هي المسؤولة عن تسلسل الكلام وترابط أجزائه واستمرار وحداته، فتضام الكلمات هو الذي ينهض بالتركيب ويسمو به إلى حد الإعجاز ويزيد من رونق العبارة .

ثالثا: لقد كانت عناية النحو بموضوع التضام واضحة تستشفها من خلال تلك النصوص الصريحة والضمنية فتارة يسمونه باسمه أو بأحد من أقسامه وتارة أخرى يغير مصطلح معينا كحديثهم عن تلازم الأجزاء النحوية و تركيبها الذي يجعلها كالكلمة الواحدة.

رابعا: إن موضوع التضام ذو بعدين لغويين ، بعد نحوي يهتم بالمسائل النحوية، المعيارية الخالصة، وبعد آخر بلاغي يرتبط في القرآن الكريم بعلم المعاني ولا يكاد يتميز في الطرح عن بحوث التضام والإعجاز، فموضوع التضام في القرآن الكريم كفيل بالكشف عن جملة من العلاقات التركيبية التي تربط بين آيات القرآن الكريم و سوره .

لذا نرى أن نصا واحدا كصورة النور لا يمكن أن تحقق فيه تطبيق جميع مظاهر التضام.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

1) إسماعيل الحاج عبد القادر سيبوكر، تنوع صور الالتفات في القرآن الكريم مقاصده البلاغية والإعجازية، بحث مقدم للحصول على درجة الماجستير في البلاغة والنقد، كلية اللغة العربية، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة أم درمان الإسلامية،2008.

2) انيلا نازا، الوجوه البلاغية (علم المعاني) في الأشعار الواردة في السفر الأول من الكتاب "المخصص"، أطروحة لنيل درجة الدكتوراه في اللغة العربية، معهد الدراسات الإسلامية، جامعة بشار2010.

3) بطاهر ميمونة، اثر الاتساق اللغوي في النص القرآني، مذكرة التخرج لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب والفنون، جامعة عبد الحميد بن باديس مستغانم، 2016–2017.

4) بلقاسم منصوري، الأداء النحوية في كتاب (اللغة العربية معناها ومبناها) دراسة وضعية تحليلية، بحث لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب، جامعة مولود معمري، تيزي وزو.

5) تمام حسن، المناهل، الرباط، المغرب، العدد السادس، السنة الثالثة.

6) جمعي سمية وبوخشبة ايمان، الاتساق والانسجام في القران الكريم، مذكرة لنسل شهادة ليسانس في اللغة، كلية الآداب، جامعة اكلي محمد مختار أو الحاج بويرة، 2014–2015.

7) الحاج داود عبد الله، الإعجاز البياني في القران الكريم، أسلوب الالتفات في القرآن الكريم في سورة النحل، مذكرة تخرج لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات والفنون، قسم اللغة، جامعة الدكتور مولاي الطاهر– سعيدة، 2017–2018.

8) حورية شريط، التضام ودوره في اتساق النص القرآني، مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة 2015–2016.

9) سعدة برارمي، التكرار في القران الكريم، نماذج مختارة، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة والأدب العربية، جامعة الجيلاني بونعامة بخميس مليانة 2015–2016.

10) سهيلة شبابحي، مظاهر الاتساق في النص القرآني، سورة هود أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الآداب، قسم اللغة والأدب العربي، جامعة محمد بوضياف بالمسيلة، 2016–2017.

11) صابرينة مكي، المصطلح البلاغي لدى المتكلمين، مذكرة تخرج لنيل شهادة الماستر في اللغة العربية، كلية الأدب العربي والفنون، قسم الدراسات الأدبية والنقدية، جامعة عبد الحميد بن باديس. مستغانم.

12) طارق محمد غنيمات، جزء من متطلبات نيل درجة البكالوريوس، في كلية التنمية الاجتماعية والأسرية، تخصص تنمية المجتمع المحلي،2014.

13) عاشور عبدي، الحذف في القران الكريم دراسة نحوية بلاغية سورة البقرة أنموذجا، مذكرة لنيل شهادة الماستر، كلية الأدب واللغات، قسم اللغة والأدب، جامعة محمد بوضياف المسيلة 2015–2016.

14) عبد المالك عايب، اثر التضام في اتساق النص القرآني، دراسة لسانية وظيفية في سورتي الرحمان والواقعة، جامعة الوادي.

15) محمد حمادة عبد الفتاح الحسني، المصاحبة اللغوية وأثرها في تحديد الدلالة في القران الكريم، رسالة مقدمة لنيل درجة العالمية (الدكتوراه في أصول اللغة(، قسم اللغة، جامعة الأزهر،2008.

16) نادية رمضان النجار، علوم اللغة، دار غريب للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة،ط3، 2000.

17) نصيرة معوش، الاتساق اللغوي في القران الكريم، جزء عم أنموذجا، دراسة تحليلية تطبيقية، مذكرة لنيل شهادة ليسانس، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة جامعة اكلي محند الحاج (البويرة) 2013–2014.

فهرس المحتويات

شكر وعرفان

مقدمة أ

الفصل الأول: التضام أصوله وامتداداته

أولا: مفهوم التضام ومجالاته. 4

1- التعريف اللغوي والاصطلاحي للتضام 4

2- التضام قرينة لفظية 6

3- التضام والتوارد والمصاحبة اللغوية 11

4- مظاهر التضام ومتعلقاته (علاقاته) 13

5- عوارض التضام 14

ثانيا: التضام في الموروث النحوي 16

1-أقسام الكلم 16

2-التضام في الأبواب النحوية 17

ثالثا: التضام في الموروث البلاغي 18

1- مدخل عام إلى علم المعاني 18

2- منزلة التضام بين وجوه الإعجاز 19

3- التضام في ضوء نظرية النظم 20

4- أثــر السياق في التضام 21

5- التضام والمصطلح البلاغي 21

رابعا: التضام في الدرس اللساني الحديث 22

1- التضام والمنهج الوصفي 22
2- التضام والعلاقات الأفقية والاستبدالية 23
3- التضام ولسانيات النص 24
الفصل الثاني: دراسة تطبيقية في سورة النور أنموذجا
أولا: ترجمة لسورة النور 27
1- تعريف سورة النور 27
2- سبب تسمية سورة النور 28
3- مقاصد سورة النور 29
4- سبب نزول سورة النور 29
ثانيا: تعريف (الحذف، الالتفات، التكرار) 31
1-تعـــــريف الحذف
31
2- تعريف الالتفات 33
3- تعريف التكرار 35
ثالثا: دراسة تطبيقية في سورة النور
38
1- الجانب التطبيقي للحذف في سورة النور
38
1- الجانب التطبيقي للالتفات في سورة النور 39
3- الجانب التطبيقي للتكرار في سورة "النور" 40
الخاتمة 43
قائمة المراجع 45

فهرس المحتويات 48

ملخص

بحمد الله

الملخص:

إن هذه الخطة عبارة عن دراسة نظرية موجزة لأحد أهم القرائن اللفظية في النحو العربي إلا و هي : قرينة التضام ، و لما كانت هذه القرينة هي أساس العلاقات التركيبية الأفقية ، كان من الطبيعي أن تدرس ضمن المنهج الوصفي ، لكون هذا المنهج يركز على اهتمامه بدراسة العلاقات المؤلفة للكلام ، و قد سعينا من خلال هذه الدراسة أن نبرز الأهمية الكبيرة لهذه القرينة ، إذ أنها تلعب دورا محوريا في الحفاظ على بقاء اللغة و استمرارها من خلال ما تؤديه من وظيفة الربط بين الوحدات اللغوية المتجاورة في تسلسل مستمر لا متناهي ، فهي إذن المنطلق الأول لفهم تركيب أي لغة من اللغات ،و بدونها تتعذر أي دراسة للتركيب اللغوي.

الكلمات المفتاحية: ظاهرة التضام، سورة النور، اللغة العربية.

Summary:

This plan is a brief theoretical study of one of the most important verbal evidence in the Arabic way except: The presumption of solidarity, since this is the basis of horizontal structural relations, it was natural to study within the descriptive approach. This approach focuses on the study of the author's relations of speech, and we have sought through this study to highlight the great importance of this bottle. It plays a central role in maintaining and maintaining language through its function of linking adjacent linguistic units in a continuous and infinite sequence, so it is the first starting point for understanding the composition of any language, without which no study of language composition is possible.

Key words: The phenomenon of inclusion, the Surah of Light, the Arabic language